بين الخيوط الممزقة
والطيور المحلقة
كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY

خيوط تنسج السلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اسمي إيمان، عمري 40 عامًا، وأكتب هذه الكلمات وأنا أشعر بامتنان عميق للحياة، لم يكن طريقي سهلًا، بل مليئًا بالآلام والصعوبات، لكنني تعلمت أن كل عقدة في خيوط حياتي كانت درسًا، وكل غرزة تعلمتها في فن الكروشيه كانت طريقًا نحو شفائي.....

كبرت في قرية صغيرة حيث كان الفقر جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، كنا نعيش في منزل بسيط، وكان أخوتي الثلاثة وأنا نساعد والدتي، التي كانت تعمل خياطة، في توفير احتياجات البيت، كانت أمي تُمسك بالإبرة والخيط وتصنع المعجزات من قطع القماش القديمة، كنت أراقبها عن كثب وأحلم بأن أحقق شيئًا أكبر، أن أهرب من قسوة الفقر والحياة

كنت طالبة متفوقة في المدرسة، أحببت التعلم والكتب كثيرا، كان التعليم ملاذي من واقعنا الصعب، ولكن عندما بلغت الخامسة عشرة، انطفأ هذا الحلم، حيث أجبرني والدي على الزواج، وكان ذلك قراري الأول الذي لم يكن بيدي

تزوجت وأنا طفلة، مجرد فتاة لم تفهم بعد معنى الحياة أو المسؤولية، دخلت بيت زوجي وكأنني دخلت عالمًا آخر، كان أهل زوجي لا يرحبون بي، وكانوا يرونني غريبة لا تنتمي إلى عالمهم، شعرت بالوحدة والرفض طوال السنين، وحاولت التأقلم مع الحياة الجديدة، لكنني كنت أواجه عداءً يوميًا دون سبب واضح

كنت أرى الأحلام التي بنيتها تتلاشى، ولم أعد أشعر أنني إيمان التي كنت أعرفها أو بالاحرى ايماني بذاتي قد تلاشى

في سن الخامسة والعشرين، بينما كنت أعيش ضغوط الحياة، تعرضت لنوبة هلع شديدة، كان الخوف يلتهمني من الداخل، وكأنني محاصرة داخل جسدي، لم أكن أفهم ما يحدث لي، لكنني شعرت أنني أغرق في هاوية لا مخرج منها، أدركت حينها أنني بحاجة إلى مساعدة، لكن لم يكن هناك من يمد لي يد العون، ومع مرور الوقت، استمر هذا الألم في التحول إلى أمراض نفسية ترافقني يوميً

ومع اندلاع الحرب في سوريا، زاد الألم في حياتي حيث قُبض على أخي في إحدى الحملات الأمنية، وعشنا أيامًا طويلة من القلق والخوف، وفي نهاية المطاف، اتخذنا قرارًا باللجوء إلى لبنان في عام 2014، كانت الرحلة صعبة، ولم يكن هناك أمل واضح يلوح في الأفق

عندما وصلنا إلى لبنان، لم أكن أنا أنا ، جسدي كان هنا، لكن روحي ضاعت في مكان ما بين الحرب والذكريات، بدأت أعيش أيامًا طويلة من الاكتئاب والعزلة، كنت أشعر وكأنني جسد بلا روح، أتحرك بدون هدف أو معنى او حلم

لقاء "كبكوبة وحكاية": بداية جديدة من الخيوط

في يوم من الأيام، سمعت عن مبادرة كبكوبة وحكاية، وهي مبادرة لتعليم النساء فن الكروشيه

لم أكن واثقة في البداية؛ كيف يمكن لبعض الخيوط أن تغير حياتي؟ لكنني قررت أن أجرب

دخلت عالم الكروشيه ببطء، وكانت كل غرزة أنسجها تعيد بناء جزء من روحي الضائعة، كانت السيدات في المبادرة مثل أخواتي، وهو شيء لطالما افتقدته، وبدأت أشعر بأنني لست وحيدة في معركتي ضد الحزن

مع مرور الوقت، لم يكن الكروشيه مجرد حرفة بالنسبة لي، كنت أصنع الطيور من الخيوط الحمراء والبيضاء، وهي ألواني المفضلة، تلك الطيور كانت رمزًا لحريتي التي كنت أسعى إليها، فكل طير كنت أنهيه، كنت أشعر وكأنني أخطو خطوة نحو التحرر من الماضي

كبكوبة وحكاية لم تكن مجرد مكان لتعلم الحياكة، بل كانت مساحة آمنة للنساء اللواتي مررن بتجارب صعبة مثلي، في هذا المكان، تعلمت أنني لست وحدي، وأن الألم الذي مررت به يمكن أن يكون قوة دافعة للتغيير

أصبحت جزءًا من هذه المبادرة، ووجدت في السيدات المحيطات بي دعمًا نفسيًا لم أكن أتوقعه، هذه الأخوة التي نشأت بيننا كانت أهم من أي شيء آخر، أصبحنا نشارك قصصنا وأحلامنا، وندعم بعضنا البعض في كل خطوة

اليوم، وأنا أكتب هذه الكلمات، أجد نفسي أقوى من أي وقت مضى، لم أعد تلك الفتاة التي تزوجت صغيرة وهربت من الفقر، أصبحت امرأة قادرة على مواجهة الحياة، الطيور التي أصنعها من الكروشيه لم تعد مجرد حرفة، بل هي رسالتي لكل امرأة فقدت نفسها في دوامة الحياة، وكإنها رمز للحرية والسلام

وفي لحظة صمت مظلمة، بينما كنت أقلب تلك الخيوط بين يدي، شعرت بأن الحياة تمنحني إشارة خفية، كنت أنظر إلى الغرز المتتالية وأحس أنني، بشكل ما أعيد خياطة ما تمزق في روحي، كانت هناك قوة خفية، كأن كل خيط ينساب بين أصابعي يعيد لي جزءًا مفقودًا مني، وكل عقدة تتشكل هي خطوة لتحرير نفسي من قيود الماضي

لم أكن أعلم أن تلك الخيوط البسيطة تحمل بين طياتها سرًا سيغير حياتي، وفي جلسة صامتة مع نفسي، أدركت أن الكروشيه ليس مجرد فن؛ إنه طريقي لصنع حياة جديدة، لم أتوقع أن ينفتح لي باب الأمل بهذا الشكل، كأنني أسافر عبر تلك الخيوط نحو حلم مدفون، ووجدت في هذا الفن أكثر مما كنت أبحث عنه ....

ورغم كل شيء، هذه ليست النهاية، ما زال لدي الكثير لأحققه، والكثير من الطيور التي أرغب في إطلاقها إلى السماء، الحياة قد تعطينا تحديات، لكنني الآن أعلم أنني قادرة على مواجهتها، وبفضل كبكوبة وحكاية، أعدت نسج حياتي من جديد.

لم تنتهِ قصة إيمان بعد، ما زالت أمامها طريق طويل تسير فيه، وأحلام كثيرة تحلم بتحقيقها، ورغم كل ما مرت به، تؤمن أن الحياة تمنح دائمًا فرصًا جديدة، لقد أعادت بناء نفسها بالخيوط، لكنها الآن تسعى لبناء شيء أكبر، ربما ورشة صغيرة تستقبل فيها النساء، تعلمهن ليس فقط فن الكروشيه، بل أيضًا كيف يُعيدن نسج حياتهن .....

يتبع.....

كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY

عناوين هذه السلسلة

By: Abdulrahman abo agina

+961 71 986 040
https://knitted-story.com/
a.knitted.story@gmail.com
Almarj - West Bekaa - Lebanon